

المشاعر وقصيدته

مجموعة من الصور ،

المتطابقة في الجو ..

تحاول أن تستقر في مجموعة من الكلمات ،

المنتشرة فوق الأرض

والشاعر حائر بينهما :

يحاول أن يوفق بين المجموعتين

وأن يمزجها معاً بمجموعته الخاصة ،

من المعواطف والأحاسيس ،

التي تموج في صدره !

المجموعة الأولى

مثل طائفة من الفراشات الصغيرة الملونة

تعلو وتهبط بسرعة خاطفة

على طرف بركة ماء

وهي متخوفة دائماً من أن يفتنصها أحد !

أما المجموعة الثانية

فإنها تتباعد في اتجاهات مختلفة

مثل النمل الذى ينتشر بعد انتقاض عشه

وهى أكثر من أن يجمعها المشاعر بيديه !

يظل المشاعر يحاول ، ويحاول

وأخيراً يلجأ لحيلة الخيوط

وكلما أمسك بفراشة أو كلمة

ربطها فى طرف الخيط

تتعدد الخيوط ، وتتمدّد

حتى تصبح مجموعتين متجانستين

عندئذ يقوم بوضع الفراشة المناسبة

فى مكانها المناسب

وهو يفعل ذلك فى ظلام الليل

مرتعشا من شدة البرد

والرياح تعوى من حوله ،

وتكاد تمزق ثوبه !

وفجأة يسقط على الأرض

وكفاه دامتان من شد الخيوط

إنها خيوط رفيعة جدا ، لكنها حادة

وأخيراً .. تنتظم له المجموعتان

فتهبط الأولى على كتفيه من الجو ،

وتصبح الثانية طيعة بين يديه

هنا فقط .. يبدأ الشاعر في عمله الحقيقي

فيتخير ، ويقيس ، ويغير ، ويبدل ..

نافخاً في كل كلمة جزءاً من روحه

وكلما فعل ذلك شعر بالضعف

وتهاوت قواه ، وكاد يفقد الوعي

لكن ما يطرد عنه المتعب والألم :

أن يرى إلى جانبه مخلوقاً صغيراً قد تكون ..

إنه مخلوق جميل ، ومملء بالحياة

عندئذ يحضنه بحنو بالغ ،

ويحميه بكفيه من برودة الليل

ومع ظهور أشعة الفجر

يعود به مسرعاً إلى البيت

وهو يسمع زقزقته ، ويشعر بدفع جسده

وعندما يقابل أول صديق

يكشف له بكل حرص عن وجهه

منتظراً بلهفة شديدة أن يجيب عن سؤاله :

- هل هو حقاً كائن جميل ؟

لكنه لا يذكر له شيئاً قط

عما لاقاه من المعاناة ..طوال الليل !
